خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٤/٠٩/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

ينتظر العالم حلول موعد الجلسة السنوية للجماعة الأحمدية في بريطانيا، لأن لها صفة المركزية لوجود الخلافة هنا. كما أن موقع بريطانيا الجغرافي أيضا يتيح لكثير من الناس أن ينتفعوا أكثر من برامج هذه الجلسة. لا شـــك أن ألمانيـــا وبعض البلاد الأوروبية أيضا تقع على خط التوقيت المتقارب مع بريطانيـــا، ولكن مع هذا كله فإنّ العالم اعتاد على تقدير توقيت لندن أكثر من أي مكان آخر، ولعل السبب يرجع إلى حكم الإنجليز بلادَ العـــالم إلى مـــدة طويلـــة.

بالإضافة إلى ذلك تُعدُّ لندن مكانًا يسهل للناس السفر إليه عمومًا، وبالتالي يتيح ذلك للمندوبين الدوليين مجالا للحضور في هذه الجلسة.

على أية حال، إن أهمية جلسة بريطانيا واضحة جلية، ولقد رأينا بأم أعيننا أنها قد انتهت بخير بفضل الله تعالى في يوم الأحد الماضي، الحمد لله.

أتناول عمومًا موضوعين اثنين في الخطبة بعد الجلسة، أحدهما موضوع الشكر وهو يحتوي على الشكر لله والشكر للمتطوعين والعاملين فيها، وثانيهما موضوع التنبيه إلى بعض التقصيرات والثغرات التي تحصل أثناء الجلسة، وذلك حتى يتم تداركها وتحسين الخدمة في السنة المقبلة.

أما بالنسبة إلى الشكر لله تعالى فقد هيأ الله تعالى في هذه السنة فرصا كثيرة في كل مكان من العالم مكّنت الجماعة من تبليغ دعوة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي في كل أنحاء العالم، بل وفَّقَتِ الجماعةَ لإيصال دعوتها إلى فئة من الناس يصعب ظاهريًا إيصالها إليهم. ولقد رأينا مشاهد فضل الله تعالى خلال جولاتي إلى مختلف البلاد ولقد عرّجت عليها خلال خطبي أثناء هذه الجولات وبعدها أيضا.

على أية حال رأينا سلسلة من أفضال الله تعالى ومننه بشأن جديد في أوروبا وأفريقيا وأميركا والهند أيضا، ولقد شعر الجميع في الجلسة السنوية ببريطانيا هطول هذه الأفضال ونالوا حظًّا منها. كل يوم جديد وكل مناسبة جديدة تعلِّمُنا طرقًا جديدة لأداء الشكر، فعلينا أن نسعى للسلوك في دروب الشكر لله. ويجب أن ينير لنا كل فضل ومنة وتأييد ونصر من الله تعالى معالم جديدة لشكره تعالى، ويجب أن يؤدي بنا شكرُ الله تعالى إلى نيل أفضال الله تعالى

وإنعاماته أكثر فأكثر، لأن الله تعالى قد قطع وعدًا في قوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم ٨). فإن الله تعالى ينعم على الإنسان، بل يتيح للإنسان فرصًا حتى ينعم عليه، ولكن الإنسان بسبب كفره بنعم الله تعالى وعدم تقديره لها يُحرم من أفضاله. فإنَّ شكْرَ المؤمنِ لله تعالى إنما هو لفائدته هو، أما الله تعالى فهو غني ولا يحتاج إلى أحد ولا إلى مساعدة أحد ولا إلى منته ولا يحتاج إلى شكره أيضا، لأنه مالك جميع الثروات والقوى، فهل لمثل هذا الذات من حاجة إلى أن نكون شاكرين له؟ ولكن عندما يمنّ الله تعالى على الناس بفضله فإنه يرى ما إذا كانوا يشكرون له أم لا، فلو كانوا شاكرين له ازدادت عليهم أفضال الله ومننُه. لقد ورد في القرآن الكريم في سياق قصة سليمان أنه قال لما رأى فضل الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل٤١). فإن الله تعالى صاحب فضل ومنن، وإن هذا الشكر له إنما هو لاستزادة فضله ومننه ولكي نتحلى بالأخلاق العليا أيضا. فلو شكرتم فستنالون إنعامات أكثر فأكثر وتتحسن أخلاقكم أيضا، ولكن المائل إلى الدنيا بشقاوته ينسى الله تعالى عندما ينال فرحة أو نعمة منه. إنه يتذكر الله تعالى قبل حلول النعمة وينساه عند نيله لها. تقول له نفسه أحيانًا: لقد أحرزتَ كل هذا النجاح بجهدك الخاص وخطتك المحكمة أو بسبب طاقم الخبراء الذين عملوا معك. يقول الله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ: ١٤) ولكن المؤمن الحقيقي يكون شاكرًا لله تعالى. نحن الأحمديين الذين آمنوا بإمام الزمان ينبغي أن نشكر الله تعالى على هذه المنة وينبغي أن نكون من عباد الله الشاكرين. وتطمئننا أمطارُ الأفضال

الهاطلة على الجماعة الإسلامية الأحمدية بأننا من حيث الجماعة من عباد الله الشاكرين على أفضاله ونعمه. إننا نحمد الله تعالى عند نزول كل فضل منه وننسب كل نجاح إليه. لقد رأيت المخلصين بدءًا من العاملين العاديين إلى المسؤولين الكبار الذين كانوا ينفعلون عند ذكر أفضال الله تعالى هذه وينسبون نجاحهم وحسن أداء المهام إلى فضل الله تعالى.

فما دام بيننا مثل هؤلاء العباد الشاكرين وما دمنا عبادًا شاكرين لله تعالى فسنرى هطول أفضاله علينا دومًا. وما دامت ألسنتنا رطبة بكلمات الحمد، وما دامت قلوبنا ساجدة على عتبات الله تعالى ممتنة على أفضاله فسنرث إنعاماته أكثر فأكثر.

فعلى كل عامل أحمدي ومسؤول ومشترك في الجلسة وعلى كل من اشترك في الجلسة من خلال الفضائية الأحمدية من جميع أنحاء العالم أن ينشد ترانيم حمد الله تعالى على مننه وأفضاله على الجماعة وأن يسجد شاكرًا له. فبقدر ما كانت سجداتنا متسمة بالإخلاص والدوام ومشاعر الشكر له بقدر ما حظينا بأمطار فضل الله تعالى وإنعاماته وتقدَّمنا في سبيل الرقي والازدهار، وفهمنا معاني صفات الله تعالى وحظينا بفيوضها وبركاتها. وهكذا ستبدأ سلسلة جديدة من حمد الله تعالى وشكره.

يقول الله تعالى بأن الشاكرين يرون آيات الله المتجددة. ويمكننا القول اليوم بأن الجماعة الإسلامية الأحمدية تعاين هذه الأفضال والإنعامات بكثرة. فلو لم يكن فضل الله تعالى لكانت قاضية علينا محاولات الأعداء الذين يحظون بالأكثرية العددية أيضا ويملكون ذخائر الثروات الهائلة بالإضافة إلى الوسائل

المادية والمالية الأخرى. إلى جانب ذلك محاولاتهم المستميتة للقضاء علينا وتأليبهم العامة ضد الجماعة باسم الله والرسول، ولا سيما في باكستان حيث بلغت هذه الأمور ذروتها، وحيث لم يدخر الأعداء جهدًا في محاولتهم للقضاء على الأحمدية، فلو لم يكن فضل الله تعالى سندُنا لكانت هذه المحاولات قاضية على الجماعة منذ مدة بعيدة. هذا ما لا يفهمه أعداؤنا الجهلاء أن هذه الجماعة إنما هي جماعة الشاكرين لله تعالى. فكلما رأوا أفضال الله تعالى خروا ساجدين شكرًا لله تعالى فينعمون بمزيد من أفضاله ومننه، ثم لما يرفعون رؤوسهم من السجود ويرون أفضال الله تعالى تُظِلُّ عليهم يخرون مرة أخرى ساجدين ومفعمين بعواطف الحمد والشكر على نعمه. هذه هي الأسوة الحسنة التي قدمها لنا سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ وعلّمنا طرق الشكر لله، ومقابل هذا الشكر يترل الله تعالى – الذي هو يملك الثروات والخزائن التي لا تعد ولا تحصى – أفضالَه وإنعاماته التي لا تنتهي على الجماعة. ليت المعارضين يفهمون هذه الحقيقة ويتخلون عن معاداة الله تعالى. لا يسعنا أنْ نَعُدَّ تلك الإنعاماتِ التي أنعمها الله تعالى علينا، ومن أين نأتي بتلك الألسنة التي تؤدي حق الشكر له. هناك شطر من بيت شعر للمسيح الموعود عليه السلام معناه: من أين آتي بذلك اللسان الذي يؤدي حق الشكر لك يا إلهي؟

فلا نستطيع أداء حق الشكر لله تعالى ولكن لا بد أن نسعى له وينبغي أن نواصل السعي من أجل تأدية الشكر الحقيقي حتى ننال حظًّا وافرًا من أفضال الله تعالى وإنعاماته. ندعو الله تعالى أن يترسخ في أذهاننا هذا الموضوع نسلا بعد نسل ويترشح ذلك من خلال أعمالنا.

لو ألقينا نظرة عابرة على أفضال الله تعالى لمُثلتْ أمام أعيننا قائمة طويلة من مننه التي تطالبنا بأداء شكر الله تعالى عليها. فأحيانًا يضطرنا لذلك الاستماعُ إلى التقارير عن رقي المدارس والمستشفيات التي تعمل تحت إشراف الجماعة، ومرة أخرى تلفت انتباهنا إلى الشكر الوجوهُ المطمئنة للفقراء الذين نالوا الشفاء من مستشفيات الجماعة ودعواتُهم للجماعة، ومرة أخرى يوجِّهنا إلى حمد الله السرورُ والفرحُ البادي على وجوه الأولاد الفقراء على توفير المياه للشرب بدافع خدمة الإنسانية، فسرورُ الأولاد الصغار الذين كانوا يجلبون الماء إلى البيوت من مسافة مِيلين أو ثلاثة أميال واضح حين توفَّر لهم هذا الماء ووصل إلى بيوتهم الآن، وهم يشكرون الجماعة ثم تشكر الجماعة الله ﷻ على أنه وفقها لهذا العمل، ومرة ثالثة حين نسمع تقرير تقدُّم الجماعة ونطَّلع على ما وهب الله لنا من المساجد والمراكز الجديدة في العالم بفضله؛ فنشكره ﷻ، ومرة رابعة حين نسمع أحداثًا مدهشة لتقدُّم أبناء الجماعة في الإيمان فنحمد الله ونسجد له، ومرة خامسة نشكر الله على ما هيأ لنا النظام والوسائل الرائعة في العصر الحاضر لتكميل نشر الدين – التي لم نكن لنحلم بها قبل عشرين أو ثلاثين عاما – ومكَّننا من الانتفاع بها كما يجب، ومرة سادسة نحمد الله ﷻ ونشكره على توفيقه لنا لزرع غراس الأحمدية في بلد جديد في العالم، حيث نشاهد تحقق الوحي الإلهي إلى المسيح الموعود عليه السلام الذي يتحقق بواسطتنا فنكون مصداقيه حيث كان ﷻ وعَده "سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرض" ومرة سابعة نسجد لله شكرا على توفيقه مئاتِ الألوف من الأرواح السعيدة للدخول في الأحمدية. فإذا كان المعارضون يتمادون في العداء ففي

الوقت نفسه يظهر منهم أناس تترشّح من قلوبهم قطرات الحب، وهم يصلّون على المحب المخلص للنبي ﷺ، و لم يتمكن أيُ ظلم وعداء من منعهم من قبول الحق.

ثم كنا نخشى أن يكون عدد الحضور هذا العام نصف الذين حـــضروا في الجلسات السابقة، لأن المدارس قد فتحت، وانشغل الآباء والأمهات، وكـــان من الصعب أن يحضروا الجلسة، لكن الفضل الإلهي غير العادي خجَّلنا بأنكم لم تَقْدُروا إخلاص أبناء الجماعة ووفاءهم حقَّ قَدْرِهما. فأنى لنا أن نشكر الله! فعلى كل عامل وكل مشارك في الجلسة أن يشكر الله ﷻ على أن الجلـــسة كانت ناجحة من كل النواحي، بل قد أخبرني البعض وكتبوا في رسائلهم أنهم وجدوا هذه الجلسة أفضل من كل النواحي من الجلسات الماضية. فأنى لنا أن لا نكون عبادا شاكرين بعد مشاهدة كل هذا وذاك؟

ثم نشكر الله على أن كل مشارك في الجلسة بصفة عامـــة ظـــل متمتعـــا بالصحة وعاد إلى بيته بالعافية.

لقد بينتُ لكم بعض الأمور إجمالا أما الخوض في تفاصـــيلها فيحتـــاج إلى وقت طويل، ويمكن أن تُملأ الأوراق الكثيرة بتسجيل أفضال الله التي تنـــزل علينا. باختصار هناك سلسلة طويلة لأفضال الله ﷻ، تدفعنا إلى شُكره وتمكِّننا من إدراك موضوع الشكر، فموضوع الشكر هذا يتعلق بالمسئولين أيضا. فعلى كل عامل ومشارك في الجلسة أيضا أن يشكر الله ﷻ إذا أراد أن يكون عبدا حقيقيا لله ﷻ.

في أيام الجلسة تكون هناك سلسلة تجعل العباد يشكرون العباد وينبغي أن يكون كذلك وهي تتعلق بالعاملين والعاملات في الجلسة في مختلف أقسام الجلسة، فهؤلاء العاملون المتطوعون يهيئون للضيوف السكن والإقامة والحمامات والمغاسل والمواصلات ويطبخون لهم الطعام ويقدِّمون لهم الطعام ثم ينظِّفون المطعم لتناول الوجبة القادمة، كما يهيئون الحرس وفي هذا المجال يكون مجلس خدام الأحمدية نشيطا ومستعدا دوما. هذا العام أخبرني – الضيوف الجدد بما فيهم بعض الشخصيات المهمة البارزة من غير الأحمديين– بالإضافة إلى الضيوف الأحمديين الذين يأتون كل عام أن ترتيبات الجلسة هذا العام كانت أفضل بكثير من السنة الماضية بصفة عامة، وعلى ذلك نشكر الله ﷻ ونشكر العاملين أيضا الذين ساهموا في تحسين الجلسة وأدَّوا مهماتهم، فقد لوحظ تحسُّن بارز في الشُّعب المختلفة للجلسة.

فهذا الأمر يجب أن يكون ميزتنا المتميزة حيث ينبغي أن يلاحَظ تحسُّن كل عام، ففي الأعمال البشرية لا يمكن تقديم الضمان بأن كل شيء أحرز الكمال والصواب مائة بالمائة، فلا أحد من البشر كاملٌ مائة بالمائة إلا نبينا ﷺ، و لم يُخلق إنسانٌ كامل غيرُه، لكنه ﷺ أيضا يقول إن الله تعالى قد جعلني كاملا في الأمور الدينية، أما الأمور الدنيوية التي لم يرشدني فيها فلستُ كاملا فيها.

سيبقى في أعمالنا ضعف وقصور لأننا بشَرٌ، لكنْ إذا كنا جاهزين لإزالة هذا الضعف والقصور فسوف نتقدم إلى التحسن بانتظام. إن الناس يرون جهودنا وأعمالنا رائعة ورفيعة المستوى أما نحن شخصيا فينبغي أن يكون لدينا إحساس بأنه ما زال هناك مجال للتحسين دوما. لقد قال لي زعيم قادم من

نيجيريا: ليس هناك أي مجال للتحسين في الأوضاع المؤقتة، حيث يكون نظام الجلسة مؤقتا وتقام مدينة مؤقتة. أما نحن فنشكر هذا الضيفَ حتما على هذا الانطباع ونشكر الله ﷻ أيضا، بأن الضيف عاد راضيا عنا بفضله المحض، ولا نستطيع القول إنا قد بلغْنا منتهانا وغايتنا المنشودة. فنحن نسعى دوما وينبغي أن نسعى للبحث عن أفضل فأفضل على الدوام.

هذا العام أُسكِن الضيوف الأجانب بمن فيهم عدد كبير من غير الأحمديين في المباني الجديدة للجامعة الأحمدية في بريطانيا، بدلا من أن نستأجر مكانا لإقامة الضيوف أو نسكنهم في الفندق. فهذه البناية تم شراؤها قبل بضعة أشهر، فبالإضافة إلى السكن الواسع فإن موقعها الجغرافي أيضا ممتاز، فهي تقع فوق جبل ومحفوفة بغابة، فأقول عادة للضيوف الذين يأتون من الخارج أن يزوروا هذا الموقع فهو إضافة جميلة إلى عقار الجماعة، وهي قريبة من المنطقة السكنية أيضا، وكل من زارها مدَحها وأعجب بها. فهي الأخرى من النِّعم الإلهية التي أنعمها الله على الجماعة هذا العام. فبفضل الله ﷻ قد وجدنا هذا المقرّ بسعر رخيص جدا، فلما كان يستخدم فندقًا ولعقْد المؤتمرات المختلفة، فقد سدّت الحاجة إلى السكن على أحسن وجه. باختصار قد أقام هنا جميع الضيوف الأكارم غير الأحمديين بما فيهم بعض الوزراء لبعض البلاد أيضا، ومدحوا النظام والمكان جدا. هؤلاء الضيوف الأفاضل قالوا لي أيضا ضمن انطباعاتهم أثناء اللقاء: لقد وجدنا الجميع –من الأطفال الذين كانوا يسقون الحضور داخل الخيمة إلى الكبار – دمِثي الأخلاق ومتحمسين للخدمة. فهذه هي انطباعات هؤلاء الضيوف وينبغي أن يكون العاملون أيضا شاكرين لهؤلاء

الضيوف الذين لاحظوا محاسنهم فقط، ففي كل إنسان تكون نقاط ضعف وثغرات، لكن من رحابة صدر الضيوف أنهم شكروا مضيفيهم على أحسن وجه، وأبدوا عواطف الشكر العظيم. فكما يتأثر الضيوف غير الأحمديين من ترتيبات الجلسة وأجواء الجلسة ومعاملة الناس فقد تأثروا جدا هذا العام أيضا كالمعتاد، ولهذا أيضا يجب أن نشكر الله ﷻ على ذلك، وأنا أيضا أشكره ﷻ وعلى كل أحمدي أن يشكره، وينبغي أن يشكر كلٌّ مشارك في الجلسة هؤلاء العاملين أيضا، فأنا أشكر أولئك العاملين الذين واصلوا الليالي بالأيام وسيَّروا نظام الجلسة على أحسن وجه، فجزاهم الله جميعا أحسن الجزاء.

وكذلك ينبغي أن يشكر المسئولون عن الجلسة بصفة عامة كلَّ مشارك في الجلسة على أنه أدرك الهدف من عقد الجلسة وتعاون مع العاملين والمسئولين لكي تجري برامج الجلسة على أحسن ما يرام ودون أن تحدث أي مشكلة عويصة.

من الأمور التي أبدى عامة الضيوف الإعجاب بها هذا العام تنظيف الحمامات والمغاسل بشكل ملحوظ.

وقد كتب إليَّ معظم الضيوف أن الماء الساخن كان متوفرا جيدا في الحمامات، وقالوا بأنهم قبل ذلك كانوا يستحمون بالماء البارد وإن كان الطقس صيفا وكانوا يشعرون بالبرد، أما هذه المرة فاستطاعوا أن يستحموا بالماء الساخن. وهذا يعني أن المشرف على الجلسة تنبّه هذه المرة إلى هذا الأمر جيدا وكذلك أقام قسمَ التنظيف منفصلا وجعله فعالا. نحمد الله تعالى أن هذه التجربة التي قام بها للمرة الأولى كانت ناجحة. كذلك أثنى الإخوة على نظام

الصوت أيضا في أنحاء الخيمة بوجه عام. إن نظام الصوت هام جدا، وإن لم يعمل على ما يرام تفقد الجلسة كلها هدفها نهائيا لأن الناس يأتون هنا ليسمعوا عن أوامر الله ورسوله ﷺ، وإن لم يتمكنوا من ذلك فلا فائدة من الحضور أصلا ولن تكون الجلسة إلا كالاجتماعات الدنيوية فقط. فقد أظهر الإخوة قناعتهم بخصوص الصوت في خيمة الرجال. و لم أتلق أية شكوى من خيمة النساء أيضا إلا أنني حين حضرتُ في جلسة النساء كان نظام الصوت على المنصة سيئا للغاية فلم يصلني صوت التلاوة والقصيدة جيدا و لم أفهمهما. لذا يجب على المشرفين على الجلسة أن يتنبهوا إلى ذلك أيضا. وقد تلقيت شكوى واحدة من قبل الجالسين على المنصة في خيمة الرجال إذ قال صاحبها أن الصوت على المنصة في أثناء بعض الخطابات لم يكن على ما يرام. مع أن صاحب الشكوى قال أيضا بأن ذلك قد يكون عائدا إلى قصور في أُذنيه ولكني أرى أن العيب لم يكن في أذنيه، بل في نظام الصوت لأن نظام الصوت على المنصة لم يكن جيدا. وإذا كان المسؤولون غير قادرين على إصلاحه فيجب ألا يُجلسوا على المنصة مئتين أو ثلاث مئة من الضيوف، ففي هذه الحالة يجب أن يجلسوا على الأرض أمام المنصة ويسمعوا الخطابات جالسين هناك. كذلك يجب أن يكون هذا النظام في خيمة الأطفال أيضا جيدا أو في إحدى زواياها على الأقل حتى تستطيع أمهات الأطفال أن يسمعن الجلسة لأننا نتلقى الشكاوي عادة بأن الصوت لا يكون هناك جيدا بل لا يُسمع الصوت بسبب الشغب والضجيج مع أن تحسين صوت مكبرات الصوت

ورفعه ممكن. وإذا كانت هناك حاجة للاستعانة بالمحترفين فلا غضاضة في ذلك أيضا.

أقول هنا ضمنيا بأني كنت وجّهت أنظار المسؤولين في جلسة كندا إلى تحسين نظام الصوت فعملوا بنصيحتي، علما أنهم كانوا استأجروا الصالات نفسها بمناسبة العيد أيضا التي عقدوا فيها الجلسة ثم أخبرني الإخوة أن نظام الصوت قد تحسن إلى تسعين بالمئة تقريبا. وقد توجّهوا إلى هذا الأمر بعدما قلت لهم فاستعانوا بالمحترفين وكانت الفائدة ملحوظة. إذًا، فإن قسم الصوت هام جدا ولا بد من الاهتمام به جيدا ولا يجوز التهاون في ذلك ولا بد من إصلاح العيب مهما كان بسيطا.

لقد ذكرتُ جماعة كندا باختصار لأنها قد ذُكرت في خطبتين ماضيتين وكان المسؤولون قلقين على أخطائهم التي ذكرتها من قبل، أما الآن فقد أحسنوا العمل فلا بد من الإشادة بهم أيضا.

كان النظام في فرع الطعام جيدا بشكل عام ولكن في بعض الأحيان كان الطعام يتأخر في الوصول إلى الخيمة. مثلا إذا أكلت دفعة واحدة من الضيوف كان الطعام يتأخر على الدفعة الثانية إما من حيث تقديم الطعام أو في إعداده، فعلى المشرف على نظام الجلسة أن يفحص هذا الأمر أيضا. لا شك أن العاملين على إطعام الطعام إنما يستطيعون تقديمه للضيوف وأداء واجب الضيافة إذا كان الطعام جاهزا ومتوفرا لديهم، وإلا يتعرضون للخجل أمام الضيوف. مع أنني لم أتلق أية شكوى من خيمة الطعام ولكني عندما زرت الخيمة وجدت أن المكان كان ضيقا وكان الناس يشعرون بصعوبة بالغة في

تناول الطعام وكانوا واقفين متكاتفين بسبب الازدحام. وفي حالة الازدحام يسقط الطعام أحيانا على ثياب الناس وهذا يسبب إحراجا كبيرا للضيف والمضيف على حد سواء، وقد يؤدي إلى المشاجرات أيضا في بعض الأحيان. لذا على المسؤولين أن ينتبهوا إلى هذا الأمر في المستقبل وينصبوا خيمة أوسع لهذا الغرض. ويجب أن يكون الفاصل بين الطاولات أكثر. فتوفير النقود الذي يؤدي إلى معاناة الضيف لا فائدة منه قط ولا نريده قط.

لقد وصلتني تقارير جيدة من لجنة إماء الله بوجه عام، ولكن هناك قسم منفصل لضيافة النساء يعمل تحت إشراف وكالة التبشير، ومن هذا المنطلق يحمل هذا الفرع صبغة مركزية ولا يمكن عدّه فرع لجنة إماء الله المركزية. وقد تلقيت شكوى أن بعض الضيوف في هذا الفرع وخاصة السيدات العربيات تعرضن لمعاملة قاسية حتى الإساءة عندما جئن للطعام. ثم حدث ذلك حين أقيمت الدعوة على شرف الضيوف من قبل وكالة التبشير. فكانت هناك سيدة جاءت من سنغافورة ووصلت متأخرة وكانت معها حقيبة وكرسي المعاقين فعوملت معاملة غير لائقة لوصولها متأخرة عن وقت الطعام بينما كان من الممكن أن تُعامل بالرفق ويقال لها باللين بألا تُدخل هذه الأشياء في الخيمة، بل تضعها في مكان خاص لها. على أية حال، المخطئ في هذا الموضوع هو فرع وكالة التبشير وليس المسؤولون على نظام الجلسة بوجه عام لذا على مكتب التبشير أن يعتذروا منها ويستغفروا أيضا.

لا شك أنه تكون هناك صعوبة في تبادل الحديث بسبب اللغة وخاصة فيما يتعلق بالإخوة العرب وكذلك بالنسبة إلى الضيوف الآخرين أيضا رجالا

ونساء الذين يأتون من سنغافورة أو من إندونيسيا مثلا أو من بعض البلاد الأخرى. وفي مثل هذه المناسبات يجب أخذ أقصى الحيطة بعين الاعتبار.

وهناك نوع آخر من الشكاوى التي كانت كثيرة فيما سبق و لم تبق منها إلا واحدة أو اثنتين فقط، وهي أن الأمهات عندما يأتين بأولادهن الصغار إلى الخيمة الكبيرة تجرّهم العاملات هنالك ليُخرجنهم من الخيمة بدلا من أنْ يمنعن أمهاتهم من الإتيان بهم إلى الخيمة العامة. وهذا خطأ فادح، حيث يُترك الأطفال مذعورين على مدى العمر وإضافة إلى ذلك ينفرون من الجلسات إلى الأبد. وإذا جاء إلى الخيمة الكبرى الأطفالُ الذين تتراوح أعمارهم بين خمس أو ست سنوات فلا غضاضة في ذلك لأنهم لا يشاغبون عادة أو يسكتون عندما يُسكتهم الأمهات أو الآباء، ولا سيما البنات منهم يُظهرن سلوكا طيبا جدا. ولكن مع ذلك إذا سُمع منهم الشغب والضجيج يجب على العاملات أن يقلن للأمهات باللين أن يذهبن مع الأولاد إلى خيمة منفصلة خاصة بهن. فعليهن ألا يعاملن الأطفال والأمهات بالقسوة قط بل يجب أن يعامَلن بالرفق واللين ولا بد أن نُظهر أخلاقا طيبة في كل الأحوال. على المسؤولين عن الجلسة أن يفحصوا كل الفروع جيدا من هذا المنطلق ويكتبوا النقائص والأمور الجديرة بالانتباه في الكتاب الأحمر ويضعوها في الاعتبار في الجلسة القادمة لأن سوء المعاملة وإن كان بسيطا يضيع الأعمال الحسنة كلها. فإذا كنا نريد التقدم فلا بد من الاهتمام بهذه الأمور ولا بد لنا من التقدم في كل الأحوال.

فعلى المسؤولين أن ينتبهوا إلى هذه الأمور جيدا. إن رسائل التهنئة على نجاح الجلسة التي أتلقاها من مختلف أنحاء العالم شكر فيها أصحابها العاملين في (mta) كثيرا وقالوا بأنهم استطاعوا بسبب مساعي طاقم (mta) أن يشاهدوا جميع برامج الجلسة وكأنهم مشتركون فيها. كانت هناك برامج أخرى أيضا تخللت فعاليات الجلسة في أثناء الاستراحات وقد مدح الإخوة المشاهدون مستواها ومضمونها أيضا. لم أشاهدها أنا وسأشاهد تسجيلها فيما بعد ولكن الإخوة المشاهدين يقولون بأنها كانت جيدة ومتنوعة. فجزى الله تعالى مرتّبي هذه البرامج والمشاركين فيها خير الجزاء الذين بذلوا قصارى جهودهم ليجذبوا عالَم الأحمدية إلى قناتنا (mta). كذلك قدمت (mta) العربية أيضا برامج حية وكانت مؤثرة وجيدة جدا بفضل الله تعالى. وكما قلت من قبل إن نطاق (mta) قد توسّع كثيرا نتيجة الاستفادة من الانترنيت. تقول التقارير بأن أكثر من ثلاث مئة ألف شخص شاهدوا فعاليات الجلسة عبر الانترنت.

باختصار، قد نزلتْ علينا أفضال الله ومننه بلا حساب بشكل عام، وكما قلت لقد لمس بركاتِ الجلسة كلٌّ من حضرها هنا، وكذلك مَن شاركوا فيها عبر (mta) وموقع الجماعة في النت. زادنا الله تعالى بركةً على الدوام، وأدخلنا في عباده الشاكرين له حقًا، وأدام هذه البركات، وجعل الجلسة في السنة التالية أكثر بركةً من هذه.

إن العالم الإسلامي بحاجة ماسة للدعاء الكثير، فاذكروا البلاد الإسلامية والأمة الإسلامية في أدعيتكم كثيرًا. لقد وقع هؤلاء في الفخّ، ولا ينفكّون يقعون

فيه أكثر فأكثر جرّاءَ مطامعهم ومصالحهم الشخصية وأيضًا بسبب مؤامرات القوى المعادية للإسلام. لقد أصبحت الأمة الإسلامية بلا حول ولا قوة من كل النواحي بحيث لا يدرون ماذا يُفعل بهم. تُختلق ضد الإسلام فرص الفتن والفساد عمدًا، فيُبدي المسلمون ردةَ فعل خاطئة بدلاً من أن يتصرفوا تصرفًا سليمًا حكيمًا فيجلبون بذلك عليهم مزيدا من المصائب. حماهم الله تعالى من كل فتنة. ادعوا لأمة الإسلام كثيرًا بأن يلهم الله تعالى أبناءها الصواب، فيعملوا بما أمرنا الله به ورسوله ﷺ.

بعد أداء الصلاتين سوف أصلي على بعض المتوَفِّين. وإحدى هذه الجنائز حاضرة. (هل وصلتْ؟) لقد توفي السيد ملك محمد أعظم الذي كان معلِّمًا في "مدرسة تعليم الإسلام"(مدرسة الجماعة)، وكان يقيم في "شيفيلد". لقد توفي عن عمر يناهز ٧٣ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد دخل في الأحمدية بعد بحث كثير بواسطة عمه في عام ١٩٦٠، ثم بدلاً من التوظف في المدارس الحكومية انتقل إلى ربوة لكي يتوظف في مدرسة الجماعة. درس أولاً في المدرسة الابتدائية ثم في المدرسة الثانوية. كان عظيم الصلاح، مواظبًا على صلاة التهجد، وأحمديًا مخلصًا جدّا. لقد خدم الجماعة في مناصب مختلفة، وكان في هذه الأيام يخدم في جماعتنا في شيفيلد سكرتيرًا للوصية. كان شديد الشغف بنشر الدعوة، وقد بايعتْ أمه وأخوه نتيجة جهوده الدعوية. كان يخرُج للدعوة إلى القرى المجاورة لربوة، وقد بايع العديد على يده. رُفعت ضده دعاوى عديدة نتيجة قيامه بالدعوة، ولكن الله تعالى برأ ساحته في كلها. لقد قام بمطالعة كتب المسيح الموعود عليه السلام بدقة، فكان يحفظ الكثير من أقواله عليه السلام،

ويستخدمها عند الحاجة. كان شديد الولاء والحب للخلافة. لقد ترك وراءه ثلاثة أبناء وثلاث بنات. أحدُ إخوته يعمل داعيةً في مانشستر وهو السيد ملك محمد أكرم المحترم.

والجنازة الثانية هي للسيد محمد نواز بن السيد أحمد علي. بايع والده عام ١٩٥٠ على يد الخليفة الثاني ﵁. كان أبوه أميًا ولكنه كان مخلصًا وفدائيًا. كان السيد محمد نواز يعمل في الشرطة. كان هو وأولاده شديدي الصلة بالجماعة، وهذا هو السبب في استشهاده على الأغلب، حيث استُشهد خلال قيامه بخدمته الرسمية في مدينة كراتشي راكبًا على الدراجة النارية، فأطلق عليه النار اثنان كانا على دراجة نارية، فأصابت الرصاصات في رأسه، واستُشهد في الحال. إنا لله وإنا إليه راجعون. والأغلب أنه استُشهد لأنه أحمدي. ندعو الله تعالى أن يلهم أولادَه الصبر والسلوان. كان زملاؤه في الشرطة يثنون عليه لإخلاصه في العمل. لقد ترك وراءه ابنين وثلاث بنات. تغمده الله بمغفرته ورحمته ورفع درجاته. آمين.

والجنازة الثالثة هي للسيدة "وي مريم كوريا به" المحترمة رئيسةِ "لجنة إماء الله" في غامبيا. لقد خدمت نساء الجماعة هنالك رئيسةً لهن مدة طويلة. لقد توفيت ليلة ٨/٨. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد مرضت قبل أسبوع مرضًا شديدا أُدخلتْ إثره المستشفى، فتوفيت إلى رحمة الله. كانت المرحومة زوجة السيد "أليو ايمبا" المرحوم نائبِ أمير الجماعة بغامبيا سابقًا. خدمت المرحومةُ الجماعةَ رئيسةً للجنة إماء الله مدة طويلة بسبب ظروف بلدها الخاصة، حيث وفّقها الله تعالى للخدمة في هذا المنصب ١٣ عامًا. لقد عملتْ على تقوية تنظيم لجنة إماء

الله هنالك، وبدأت باجتماعاتها ونظّمتْها جيدًا. كان تلبي نداء الجماعة لأي خدمة. كانت بسيطة المزاج، متواضعة، ومجتهدة. سعت دائمًا لتكون السباقة في التضحيات المالية، كما حاولت أن تكون "لجنة إماء الله" في بلدها أيضًا سباقة في التضحيات. رفع الله درجاتِ المرحومة. آمين.

وكما قلت آنفًا سوف أصلى على هؤلاء جميعًا، وإحدى هذه الجنائز حاضرة. بعد أداء صلاتي الجمعة والعصر جمعًا سوف أنزل لأؤمكم في صلاة الجنازة خارج المسجد، فابقوا في المسجد وصلّوا ورائي الجنازة.